المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

(جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م

الجهود العلمية والأدبية للدكتور أحمد النمكي

في خدمة مدينة جرجا حتى ٢٠٢٥م "دراسة وصفية"

The scientific and literary efforts of Dr. Ahmed Al-Namki
In service of the city of Girga until 2025 AD "Descriptive study"

✍ بقلم الدكتور

وائل فؤاد إسماعيل عبداللطيف

مدرس الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا

جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الأول

الجهود العلمية والأدبية للدكتور أحمد النمكي في خدمة مدينة جرجا حتى ٢٠٢٥م "دراسة وصفية"

وائل فؤاد إسماعيل عبداللطيف

قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا ، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : dr.waelfouad12@gmail.com

الملخص

هذا البحث يتناول رصد لأعمال الباحث والمؤرخ الدكتور أحمد النمكي، الذي سخر وقته وقلمه في خدمة (مدينة جرجا) ولاية الصعيد قديما، وهي إحدى المدن التابعة لجمهورية مصر العربية، فلها باع وذراع ومؤثرات في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والعلمية والأدبية، ولم لا؟ وقد كانت (ولاية الصعيد) خاصة في العصر المملوكي والعثماني، وقد أفنى الدكتور أحمد النمكي عمرا ليس بالقليل في البحث والتنقيب؛ ليقف على الدرر واللآليء من باطن المصادر والمراجع، محاولة منه لنفض الغبار عن نفيسها بما كان لهذه المدينة من أهمية، وقد استطاع الدكتور أحمد النمكي أن يلم قدر الإمكان بتاريخ مدينة "جرجا" (ولاية الصعيد) وقُراها أو البلاد التابعة لها، بحكامها وأمرائها وعلمائها ومختلف الطبقات في شتى النواحي (الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية) منذ عصر المماليك إلى نهاية العصر العثماني، وبهذا استطاع كشف اللثام عن جانب مهم من تاريخ إحدى المدن المصرية في فترة مهمة من تاريخ مصر.

الكلمات المفتاحية: الجهود العلمية والأدبية، أحمد النمكي، مدينة "جرجا"، دراسة وصفية.

The scientific and literary efforts of Dr. Ahmed Al-Namki In service of the city of Girga until 2025AD "Descriptive study"

Wael Fouad Ismail Abdel Latif

Department of Literature and Criticism, Faculty of Arabic Language for Boys, Girga, Al-Azhar University, Egypt.

Email: dr.waelfouad12@gmail.com

Abstract:

This research includes the work of researcher and historian Dr. Ahmed Al-Namki, who devoted his time and pen to serving the ancient city of Girga, the state of Upper Egypt, which is one of the cities of the Arab Republic of Egypt. It has a long history and contribution to modern social, political, religious, scientific, and literary life, and why not? It was the state of Upper Egypt, especially during the Mamluk and Ottoman eras.Dr. Ahmed Al-Namki has spent quite a bit of his life researching and exploring. To discover the pearls and pearls from the inner sources and references,In an attempt to dust off its preciousness due to the importance that this city had, Dr. Ahmed Al-Namki was able to know as much as possible the history of the city of Girga (Upper State) and its villages or the countries affiliated with it, with its rulers, princes, scholars, and various classes in various aspects (social, political, religious, and economic) from the Mamluk era to the end of the Ottoman era.In this way, he was able to uncover an important aspect of the history of one of the Egyptian cities in an important period of Egypt's history .

Keywords: efforts, scientific and literary, Ahmed Al-Namki, the city of Girga, a descriptive study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**: فإن كتابة التاريخ والوقوف على اختلاف نواحيه من الأمور الشاقة التي تحتاج لصبر ومثابرة، فضلا عن الآليات المستخدمة في الدقة والنقل والأدوات التي يجب أن تكون متوفرة وتحتاج لباحث جاد محبا للبحث والدرس، فضلا عن الأمانة في النقل، واستخراج كل ما يجده؛ ليقف على كل ما تراه عيناه من سلبيات وإيجابيات وهذه هي الأمانة العلمية، وهذا ما جعلني أشرع في كتابة هذا البحث سائلا المولى عز وجل أن يكون بحق منظارا يهتدي به كل من أراد البحث عن أي شيء حدث من قبل في ولاية الصعيد (مدينة جرجا) خاصة في العصر المملوكي والعصر العثماني وصولا للعصر الحديث.

ولقد عزمت- بفضل الله تعالى- في كتابة هذا البحث في محاولة رصد لأعمال الباحث والمؤرخ الدكتور أحمد النمكي، الذي سَخَّر وقته وقلمه في خدمة مدينة "جرجا" ولاية الصعيد قديما، وهي إحدى المدن التابعة لجمهورية مصر العربية، فلها باع وذراع ومؤثرات في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والعلمية والأدبية، ولم لا؟ وقد كانت (ولاية الصعيد) خاصة في العصر المملوكي والعثماني، وقد أفنى الدكتور أحمد النمكي عمرا ليس بالقليل في البحث والتنقيب؛ ليقف على الدرر واللآليء من باطن المصادر والمراجع، محاولة منه لنفض الغبار عن نفيسها لنرى ونفيد ونسعد بما كان لهذه المدينة من أهمية، وقد استطاع الدكتور أحمد النمكي أن يلم قدر الإمكان بتاريخ مدينة جرجا (ولاية الصعيد) وقُراها أو البلاد التابعة لها، بحكامها وأمرائها وعلمائها ومختلف الطبقات في شتى النواحي (الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية) منذ عصر المماليك إلى نهاية العصر العثماني، وقد أشار الدكتور أحمد النمكي في أحد كتبه إلى أنه نظر في المؤلفات السابقة التي تناولت تاريخ بلاد الصعيد فوجد المادة العلمية التي وردت في أغلب هذه الكتب موجودة في مصادر تاريخية مهمة، وكانت هذه المعلومات متفرقة هنا وهنالك، مثل: الجبرتي وكتابه" عجائب الآثار"، وعلي مبارك

باشا وكتابه" الخطط التوفيقية"، وياقوت وكتابه" معجم البلدان"، والإدفوي وكتابه" الطالع السعيد"، والسخاوي وكتابه "الضوء اللامع"، وابن إياس وكتابه "بدائع الزهور" والمقريزي وكتبه: الخطط المقريزية" وكتاب" البيان والإعراب"، السلوك لمعرفة دول الملوك، والقلقشندي في كتابيه" نهاية الأرب "، و"صبح الأعشى"، وغير ذلك من المصادر والمراجع الكثيرة التي رجع إليها فضلا عن المخطوطات والكتب القديمة من المصادر والمراجع، والفرامانات والوثائق والحجج الشرعية والوقفيات وكثير من الكتب التي وقف عليها(١).

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

أما المقدمة: اشتملت على عرض مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

وأما التمهيد: فكان عن "جرجا" في كتب التواريخ والوثائق قديما وحديثا.

المبحث الأول: إطلالة عامة على حياة الدكتور أحمد النمكي وسيرته الذاتية.

المبحث الثاني:إطلالة عامة على مؤلفات الدكتور أحمد النمكي(العلمية ومنشوراته).

المبحث الثالث: مؤلفات الدكتور أحمد النمكي في خدمة مدينة "جرجا".

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفهارس الفنية: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

هذا وأسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث لبنة في حقل الدراسات العلمية والتاريخية التي تخدم مركز ومدينة جرجا(ولاية الصعيد) سابقا، وأن يكون هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، كما أتمنى أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى للباحثين، كي يستخرجوا الدرر واللآلىء التي لم يتم استخراجها لهذه المدينة العريقة تاريخيا وعلميا.

---

(١) ينظر: أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا "لمحمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي(١٢٨١هـ-١٣٦١هـ- ١٨٦٥م- ١٩٤٢م) تحقيق ودراسة الدكتور/أحمد حسين النمكي،١/ ٢-٨، مكتبة الدباح بجرجا، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

التمهيد

جرجا في كتب التواريخ والوثائق[١]

مدينة جرجا قديما: ورد في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها (دجرجا)- {التابعة لجمهورية مصر العربية، محافظة سوهاج حاليا}- بدال مهملة مفتوحة قبل الجيم، (دَجِرْجَا) بالفتح، ثم الكسر، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى، مقصور: بُليدة بالصعيد الأدنى، عليها سور غربيّ النيل، وتقع "جرجا" في محافظة سوهاج، جنوب مدينة سوهاج، وشمال مركز (البلينا)، وتبعد عن القاهرة حوالى خمسمائة كيلومترا جنوبا، وتمتد عرضا من نهر النيل شرقا إلى ترعة ناصر غربا، والتي تعرف بـ(ترعة الفؤادية حاليا نسبة إلى الملك فؤاد) على حين أن نهر النيل كان في القديم يمثل حدود "جرجا" من الناحية الغربية وليس الشرقية، بينما ما نراه الآن هو يمثل حدودها الشرقية، مما يوضح أن (جرجا القديمة) قد اندثرت في باطن النيل إلا قليلاً، فقد كانت "جرجا" من أشهر مدن القطر وتعد الثانية في الأهمية بعد أسيوط وبقيت مدينة عامرة غاية في العمران إلى منتصف القرن التاسع عشر، ومن ثم سلط عليها النيل فقوض أبنيتها الجميلة ومساجدها العديدة وحماماتها الكثيرة حيث كانت المساكن والأبنية سريعا ما تنهار ويجرفها النيل بقوة تياراته إلى أن أصبحت المدينة الأصلية في خبر كان، وجعلها الآن في جوف النيل.

---

(١) ينظر: كتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، ١/ ٦٦، ٩٧، وتاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، المسمى بـ "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، لمحمد بن حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق د/ أحمد حسين النمكي، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٧م، ص٦٦ ،٦٧، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، وهو المسمى بمختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق على محمد البجاوي، ٢/ ٥١٥، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

مدينة جرجا حديثا: أما المدينة الحالية فكلها حديثة العهد، ولم يبق من الأولى إلا النذر القليل من المساكن والمساجد النفيسة الدالة على عظمتها السابقة، والجدير بالذكر أن "جرجا" مدينة مصرية قديمة تقع على الضفة الغربية لنهر النيل، وكانت تتبع في العصر الفاطمي ولاية (قوص)، ولكن لما أُلغيت ولاية (قوص) في أواخر عصر المماليك (الجراكسة) تحول مقر الولاية إلى "جرجا" باسم «ولاية جرجا» وفي سنة ١٨٩٠م أصبح اسمها «مديرية جرجا» وقاعدتها "جرجا" ثم أصبحت (سوهاج) قاعدة المديرية مع الاحتفاظ باسم (مديرية جرجا) وقد اختلفت الروايات في سبب نقل المديرية عام ١٢٧٥هـ، ١٨٥٩م، من "جرجا" إلى (سوهاج) على يد مديرها (إبراهيم باشا)، وفي سنة ١٩٦٠م، أصبحت (جرجا مركزا) من مراكز (محافظة سوهاج).

المبحث الأول

إطلالة عامة على حياة الدكتور أحمد النمكي وسيرته الذاتية [١]

أولا: **نشأته وحياته**: وُلِدَ في مدينة "جرجا" في فجر يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦٢م، وقد سمع من والدته –رحمها الله– أن والده قد ذهب إلى المسجد لصلاة الفجر عقب ولادته، وقد كان معه صديق من المشايخ الحفاظ للقرآن الكريم وهو الشيخ محمد بيومي يصلى معه في جامع الشيخ المغنى بـ"جرجا" فأخذا –رحمهما الله– يدعوان له بأن يجعله الله سعيد الدارين، وبسعة الرزق، وجمال الخلق، والهداية إلى الله وطريق الحق.

ذهب به والده إلى كُتَّاب الشيخ "أحمد شحاتة" –رحمه الله–، وكان أحد علماء "جرجا" الكبار في علم القراءات، وله شهرته الواسعة في مختلف بلاد الصعيد، وكان له الكثير من التلاميذ الذين حَصَّلوا منه على إجازات في القراءات السبع والعشر والأربعة عشر، وفى ذلك الوقت كان عمره لا يزيد عن ست سنوات، ولكن الشيخ "أحمد شحاتة" سلّمه لتلميذه الشيخ "سيد النجمي"، فحفظ على يديه جزآن من القرآن، وهما [جزء تبارك، وجزء عم] ولكنه لم يكمل نظرا، لأنه من وجهة نظر الشيخ تلميذ مشاغب ويضرب الأولاد الصغار، وبعد طرده من الكُتَّاب ذهب به والده –رحمه الله– إلى أكثر من شيخ من المحفظين، ولكنه لم يستمر طويلاً في أي كتاب آخر، ولنفس السبب السابق، فقد كان والده يأمل أن يدرس في الأزهر، وحيث إنه لم يكمل حفظ القرآن الكريم آنذاك فلم يقدر والده أن يلحقه بالأزهر الشريف، لاسيما وأن الأزهر في تلك الأوقات كانت إدارته تُصرُّ على أن يكون الطالب المتقدم للأزهر حافظا للقرآن الكريم كله أو على الأقل يجود نصفه، وحيث إنه لم يحفظ الكل أو النصف فقد ضاعت فرصة الالتحاق بالأزهر.

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء، للدكتور/ أحمد حسين النمكي، ١/ ٢١-٢٩. دار اقرأ للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٣م.

ولما لم تنجح فكرة إلحاقه بالأزهر الشريف ألحقه والده -رحمه الله- بمدرسة "أحمد عرابي" الابتدائية التابعة لوزارة التربية التعليمة، واستمرت حياته على هذا الدأب حتى دخل المدرسة الأميرية الإعدادية، المعروفة بمدرسة الإعدادية بنين، ومنها إلى الثانوية العامة بنين بـ"جرجا"، وفى بداية أول عام من دخوله الثانوية العامة مات والده -رحمه الله- في شهر مايو سنة ١٩٨٠م.

ثانيا: **أسرته ومكانتها**: لقد نشأ بين أحضان أسرة تعتز بنسبها الشريف إلى الإمام الحسينﷺ على الرُغم من أن الأسرة لم تتحدث عن هذا النسب كثيرا، وذلك تواضعا لا تجافيا، وهى أسرة متعلقة بأهداب الدين، متمسكة بعقيدة الإسلام، فقد كان والده -رحمه الله- يعمل تاجرا للعطارة، ثم تاجرا في صناعة الأقفاص التي يصنعها حرفيون يأتي بهم من مختلف البلاد ويصدرها إلى مدينة "إسنا وقنا" وغيرهما، ولكنه في نفس الوقت كان أحد رجال الصوفية في "جرجا"، وكان يحفظ أشعار الصوفية عن ظهر قلب، فضلاً عن ارتجاله القول في شعر المربعات، والملاحم التاريخية لأبي زيد الهلالي، وعنترة، وفى هذا المجال فحدث ولا حرج، فقد كان ينشد سيرة بنى هلال دون أن يقرأها من ورقة، وكان أصدقاؤه يلتفون حوله كل يوم ما بين العصر والمغرب، ويسمعون منه ما يجعلهم يتمايلون طربا، وتبدأ المساجلات حين يبدأ أحد الجلوس بقول مربع واحد فقط، فيأتي الرد تباعا، ومن أصدقاء أبيه في هذا المجال[العم جابر الزول والعم محمد وشهرته أبو الدقيق والعم عثمان الديب العتال والعم جابر الجمال] وغيرهم، وكان -رحمه الله- حسب ما كان يرى بعينه مبدعا، ويكاد يقول إنه يتفوق على شاعر ملحمة بنى هلال العم جابر.

ثالثا: **ثقافته منذ الصغر**: بدأت حياته منذ تلك اللحظة تنصرف كليا إلى حب القراءة والاطلاع، فقرأ الكثير من كتب مكتبة مدرسة "جرجا" الثانوية بنين، وكان دائم الاستعارة لكتب الفلسفة، والأدب، والقصص والروايات، والتاريخ، وكتب التراجم، وكان له نفس طويل في قراءة المجلدات المتعددة، فقد قرأ السيرة النبوية

للكاتب الكبير عبد الحميد جودة السحَّار "محمد رسول الله والذين معه" وكانت موجودة في مكتبة بيت الثقافة بـ"جرجا"، فضلا عن بقية كُتب السحَّار ورواياته، وكان يقرأها تباعا، ثم أثني على كتب الدكتور طه حسين، لاسيما بعد قراءة روايته الأيام والتي كانت مقرره عليه في الثانوية العامة، ثم كُتب عباس محمود العقاد، وخاصة بعد أن كان كتابه "عبقرية الصديق" مقررا عليهم في مناهجهم، ثم كتابه "عبقرية عمر" وعبقرية محمدﷺ.

لقد تحددت في تلك الأثناء ميوله تجاه قراءة كتب الفلسفة والأدب والتاريخ، وقراءة بعض دواوين شعراء العرب في الجاهلية، وعلى رأسهم عنترة بن شداد العبسي، والشنفرى، وقد عرفه من خلال لاميته المشهورة كما ذكر، ثم قراءة ديوان الإمام على بن أبى طالبﷺ، وديوان الإمام الشافعيﷺ، والخنساء، ثم الوقوف على ديوان البحتري، ويذكر أنه اشترى ديوان البحتري، أربعة أجزاء بثمن زهيد جدا من دار المعارف بسوهاج.

رابعا: **الالتحاق بالجامعة**: وفى سنة١٩٨١م التحق بكلية الحقوق بجامعة أسيوط، وفى تلك الأثناء قُتِلَ الرئيس السادات في السادس من أكتوبر من هذا العام، لذا كانت جامعة أسيوط في غاية الانزعاج وعدم الاستقرار، لكثرة الجماعات الإسلامية بأسيوط، وكان يشارك في الندوات الأدبية وخاصة في مجال الشعر، لذا صارحه بعض زملائه في كلية الحقوق وقالوا له أنت مكانك ليس هنا –أي بكلية الحقوق–، أنت مجالك بكلية الآداب، حيث واحة الشعر والبيان والبديع، الأمر الذى ضَيَّع عليه عاما كاملاً وحَوَّل في العام التالي إلى كلية الآداب بجامعة أسيوط، وكان مقرها في سوهاج، آملاً في دراسة الشعر والأدب دراسة منهجية، لكي تمتزج الموهبة بالدراسة.

كان تحويله إلى كلية الآداب قد تم متأخرا، فقد تعطل تحويل أوراقه من كلية الحقوق إلى كلية الآداب فترة طويلة، وفى تلك الأثناء كان قد استقرى في كلية الآداب بقسم اللغة العربية، وبدأ يتفاعل مع زملائه في هذا القسم، حتى استدعاه

عميد كلية الآداب الدكتور نبيل عبد العزيز وطلب منه أن يذهب إلى قسم التاريخ؛ لأن قسم اللغة العربية قد امتلأ، بينما قسم التاريخ ما زالت به أمكنة، وكان هذا القسم غير مرغوب فيه؛ لأن الدراسة فيه كانت غالبيتها باللغة الإنجليزية، والفرنسية، ولكنه اعترض على ذلك، وتوسَّل للسيد العميد أن يخدمه لوجه الله وأن يتركه بقسم اللغة العربية، فقال له: "**اخدمني لوجه الله واتركني بقسم اللغة العربية، لأنني ما حولت من كلية الحقوق إلا من أجل هذا الهدف، فقال له: أنا بخدمك لوجه الله وليس لوجه الشيطان، ادرس التاريخ ستجده أفضل من قسم اللغة العربية كثيرا**".

لم يجد مفرا من الدخول قهرا إلى قسم التاريخ، خاصة أن السيد العميد هَدَّده باسترجاع أوراقه إلى كلية الحقوق مرة أخرى، الأمر الذى جعله يخشى أن تضيع منه سنة أخرى، وكان يقول "**أردت الشعر وأراد الله التاريخ**"، ورُغم هذا كان مواظبا على الحضور في القسمين، التاريخ واللغة العربية-مدة الأربع سنوات- حتى نهاية الليسانس.

لقد لاحظه أستاذه الدكتور أبو الحسن عبد الله الخطيب -رحمه الله-، أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب بسوهاج وهو يجلس في المحاضرات، وهو غير سعيد، ولاسيما أنه كان كثير النقاش معه في المحاضرات، ولكنه وجده صامتا على غير العادة، فأمسكه عقب إحدى المحاضرات، وقال له: "**ما بك؟ فقال له: طردني الدكتور نبيل عبد العزيز من قسم اللغة العربية إلى قسم التاريخ، وقال لي: بأن الكلام في دخولي قسم التاريخ نهائي ولا رجعة فيه**، فقال له: **لماذا أنت تُصرُّ على قسم اللغة العربية؟ قال: من أجل الشعر!! ودراسة علمي النحو والعروض، فقال له: اسمع يا ولدى، لقد قامت دولة الشعر على أكتاف غير المتخصصين في اللغة العربية، وضرب له الأمثال**، فقال له: **هل أحمد شوقي متخصص في اللغة العربية؟ هل العقاد متخصص في اللغة العربية؟ هل إبراهيم ناجى متخصص في اللغة العربية؟ هل حافظ إبراهيم متخصص في اللغة العربية؟ هل... هل... إلخ.**

ثم قال له –رحمه الله–: **أنت تكتب الشعر ... أليس كذلك؟ قلت: بلى، قال: أسمعني بعض ما كتبت، وكان آنذاك قد كتب قصيدة تُبين مدى إصراره على طلب العلم، فقال**(١):

حقـــوق للعـــلا كتبـــت عليـــا ∴ سأقضـــى حقهـــا مـــا دمـــت حيـــا

وأبذل فـــي ســـبيل العلـــم روحـــي ∴ لعلـــى أبلـــغ الأمـــل العليـــا

أرى عيشـــي بظـــل العلـــم عيشـــاً ∴ علـــى مـــا ضـــم مـــن تعـــب هنيـــا

خلقنـــا للجهـــاد وكـــل حـــي ∴ ســـيطوى حلقـــة الأيـــام طيـــا

فمـــا خلقـــت لكســـلان حيـــاة ∴ ومـــا كـــان لـــذى الجهـــل رقيـــا

ومـــن يـــك همـــه درك الأمـــاني ∴ فقـــد لاقـــى متاعبـــه رضـــيا

وما بـــاب الخلـــود ســـوى جهـــود ∴ إذا غالبتهـــا حـــزت الثريـــا

أرى زمن الشـــباب يفـــيض بشـــرا ∴ وينشـــئ عهـــده الثمـــر الجنيـــا

وكـــم كـــان الشـــباب ربيـــع قـــوم ∴ وأنشـــأ مـــن بنيـــه العبقريـــا

فقال له الدكتور أبو الحسن: الله الله أنت والله شاعر يا ولدي، اذهب إلى قسم التاريخ وادخل باب الشعراء والأدباء من باب التاريخ، وسيكون لك شأن كبير!!.

من تلك اللحظة لم ينقطع عن قسم اللغة العربية، رُغم إبعاده عنه قسرا، ولا عن قسم التاريخ المقهور عليه قهرا، فلم يجد بعد فرقا كبيرا في الدراسة إلا في مواد التخصص، مثل النحو والصرف، والبلاغة، والعروض، فبدأ يحصل هذه العلوم بعيدا عن قسم التاريخ، حتى وصل إلى قناعة أن من لم يقرأ التاريخ فلا يعرف شيئا عن الآداب.

---

(١) ينظر: ديوان أوراق من حديقة الحياة، تأليف الدكتور/أحمد حسين النمكي، ص٣٠، الجزء الأول، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠١٩م.

ظلَّ فترة ليست بالقصيرة وهو يقرأ في أشعار ابن الفارض، وتأثر بشعر الصوفية، وكتب في الخمريات، وعرض قصائده في الخمريات على أستاذه الدكتور محمد على رزق خفاجي، أستاذ البلاغة بكلية الآداب بسوهاج، فكان يضحك، ويقول له: **يا ولدى ما زلت صغيرا على الخمريات!!** ومن ذلك قوله[1]:

وقفت بحان الحى أرشف خمرتي ∴ فأسكرني الخمار وزاد في بلوتي
ويشمت بي العزال حتى يروننـي ∴ أهيم على وجهى فيرثوا لحالتي
ولو علم العزال ماذا بحان الحى ∴ لقالوا له عذر وقاموا بخدمتي
ولو سألوا الخمار حين يرقوا لي ∴ لأخبرهم في الحال وزاد في قصتي
وقال لهم عنى بأنى شهيد الحان ∴ وكنت كثير اللوم لكل أحبتي
فلما دخلت الحان وذقت من الهوى ∴ علمت بأن العذل قلة حيلة
وصرت من العذال غاية قولهم ∴ وقد شغلوا عنى باسمي وسيرتى
ويبلغني عنهم مقالة حاسد ∴ وقد نذروا لله نشر مذمتي
ولـيس لي من ذنب إلا أنني ∴ شغلت عن العذال بدنى وكرمتي
ألا ليت الهوى ينيخ بدار القوم ∴ فيأخذهم جمعاً بغير تثبتِ

(١) ينظر: ديوان أوراق من حديقة الحياة، تأليف الدكتور/أحمد حسين النمكي، ص ٣٣.

المبحث الثاني

إطلالة عامة على مؤلفات الدكتور أحمد النمكي

(منشوراته العلمية والأدبية والتاريخية)

فقد ألف الكثير من الكتب في عدة مجالات، منها على سبيل المثال:

أولا: في مجال التاريخ والتحقيق:

١-معجم القبائل العربية في إقليم "جرجا"، مكتبة مدبولي، سنة ٢٠١٦م.

٢ــ الدولة الفاطمية ومظاهر الحياة السياسية والحضارية في صحراء مصر الشرقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠١٧م.

٣ــ تاريخ حاضرة ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، مكتبة مدبولي دار وعد، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١١م، مجلدان، مكتبة مــدبولى، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٢٤م.

٤ــ أمراء المماليك الجراكسة في صعيد مصــر فــي عصــري المماليــك الجراكسة والعثمانيين وكتاب إمارة بنى عمر في عصر المماليك الجراكسة تحقيــق وتأليف، دار المعارف، القاهرة، سلسلة الذخائر، سنة ٢٠١٩م.

٥ــ آدم وبنوه في ضوء التاريخ والعلم الحديث، دار المعارف، سلسلة اقرأ، سنة ٢٠٢٠م.

٦- غزوة الخندق، أضواء جديدة على السيرة النبوية، دار المعارف، سلسلة اقرأ، سنة ٢٠١٨م.

٧ــ الحياة السياسية والحضارية في بلاد كرمان من الفتح العربي إلى نهايــة العصر البويهي، تقديم الأستاذ الدكتور محمد محمد على الحويرى، أســتاذ تــاريخ العصور الوسطى بجامعة أسيوط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولــى، سنة ٢٠٢٠م.

٨ــ الإسلام في وجه الخطر الأوربي، دار وعد، القاهرة، سنة ٢٠١١م.

٩ــ أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، ثلاث مجلدات، دار الدباح للطباعة، سنة ٢٠٠٢م.

١٠ــ تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، جزآين، مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٩٧م.

١١ــ الدولة الفاطمية ومظاهر الحياة السياسية والحضارية في عصر الوزير اليازوري، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٥م.

١٢ــ فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب كتاب يحاول الشيعة إخفاءه للعالم الشيعي حسين النوري الطبرسي، تحقيق ودراسة، مكتبة مدبولي،ــ القاهرة، سنة ٢٠٢٥م.

١٣ــ السقيفة والخلافة بين تحريف الشيعة وتزوير التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٤م

١٤ــ أكذوبة النص على الخلافة والإمامة عند الشيعة، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٥م.

١٥ــ العلمانية وحملات تزوير التاريخ الإسلامي، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٤م.

١٦ــ أنساب الأشراف المسمة مدارج الاشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الاشراف، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٨م، والطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٥م.

١٧- الإسلام في وجه الخطر الشيعي، دار وعد، القاهرة، سنة ٢٠١١م.

١٨ــ كشف فضائح الغرب الأوربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٥م.

١٩ــ تاريخ علماء المراغة، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة ٢٠٢٤م.

٢٠ــ الجان والشيطان في التصور الإسلامي، دار المعارف، سلسلة اقرأ، سنة ٢٠٢٣م.

٢١ــ الأدلة المبهرة على كراهية الشيعة لأهل البيت والعترة الطاهرة (تحت الطبع والنشر بمكتبة مدبولي).

٢٢ــ الشيعة صراع عقيدة أم سياسة، سلسلة كتاب اليوم، بمؤسسة الأخبار).عدد ٦٥٦ مارس، سنة ٢٠١٨م.

٢٣ــ رؤية في سقوط دولة الإخوان المسلمين، (تحت الطبع والنشر بمكتبة مدبولي).

٢٤ــ العلاقة بين أسوان وصحراء مصر الشرقية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب بأسوان، مؤتمر علمي عنوانه (أسوان عبر العصور)، سنة٢٠٠١م.

٢٥ ــ شرط النبوة في الإسلام، (تحت الطبع والنشر).

٢٦ــ الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغراء، مؤسسة اقرأ، القاهرة، سنة ٢٠٢٣م.

٢٧ ــ الإسلام في وجه الخط الشيعي الرافضي وأكذوبة النص على الإمام والخلافة عند الشيعة، مكتبة مدبولى، سنة ٢٠٢٥م.

٢٨ــ العلمانية ودورها في تزوير التاريخ الإسلامي، مكتبة مدبولى، سنة ٢٠٢٥م.

٢٩ــ السادة الأشراف الحسيبنية من ذرية حسن الأعرج، (تحقيق)، دار اقرأ، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٢م.

٣٠ــ ديوان اللآلئ لشاعر الوطنية ثابت فرج الجرجاوي (١٣٠٠ه-١٣٦٤هـ/١٨٨٢م - ١٩٤٥م)، (تحقيق ودراسة)، دار اقرأ، سنة ٢٠٢٢م.

٣١ــ المختصر في أعيان جرجا ومن نزلها من فضلاء البشر في القرن الرابع عشر (١٣٠١ه- ١٤٠٠ه/ ١٨٨٣م- ١٩٨٠م)، دار اقرأ، الطبعة الأولى، سنة ١٩٢٤م.

ثانيا: **في مجال الشعر والأدب**:

(أ) الشعر:

١- ديوان أوراق من حديقة الحياة (جزآن)، دار اقرأ، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٩م، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٢١م.

٢- ديوان ذكريات على شاطئ الحياة، دار اقرأ، سنة٢٠٢١م.

٣- ديوان حديث النفس، (تحت الطبع والنشر).

(ب) النثر:

١- سعد بن معاذ ﷺ، دار اقرأ، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٢م.

٢- مصعب بن عمير ﷺ، دار اقرأ، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٢م.

٣- بنت المملوك (رواية منشورة)، دار اقرأ، سنة ٢٠٢٢م.

٤- بنت الجان (رواية منشورة)، دار اقرأ سنة ٢٠٢٢م.

٥- ابن الجبل (رواية منشورة)، دار اقرأ الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٢م،

٦- حارة الأشقر (رواية منشورة)، دار اقرأ، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٣م.

٧- الجاحدة (رواية منشورة)، دار اقرأ، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٥م.

ثالثا: **منشوراته في الجرائد والمجلات**، فقد قام بنشر العديد من الأبحاث والمقالات في:

١- مجلة الأزهر، سنة ١٩٩١م، ١٩٩٢م، ١٩٩٣م.

٢- أخبار اليوم، سنة ٢٠١١م، ٢٠١٢م، وغير ذلك من الأعداد.

٣- جريدة الغد، سنة ١٩٩٢م، ١٩٩٥م.

٤- وجريدة المسلمون، سنة ١٩٩٩م.

٥- وجريدة الشعب، سنة ١٩٩٧م.

هذا وقد قام بتأسيس جريدة أخبار جنوب الوادي التي صدر منها أربعة عشر عددا وتوقفتْ على يد صفوت الشريف وزير الإعلام ورئيس المجلس الأعلى للصحافة بعد أن حققت نجاحا كبيرا، سنة ١٩٩٦م، وقد صدر منها ١٣ عدد، واستمرت لمدة سنتين.

نماذج من شعره

ولقد رثى لحال المعلم في بلادنا، وقد رأى أن تدني حال المعلم وافقاره شيئا متعمدا ومقصودا، بغرض إفساد الحياة العلمية وتدهورها، فقال(١):

الناس قتلى والبلاد حزينة ∴ من رفع سعر واشتداد مآسي
أما الموظف لا مال ولا شرف ∴ يحظى به بين الخليقة والناس
مات الذين قد شعروا بمحنتنا ∴ إنا بلينا بكل مغفل قاسى
أما الولاة فقد جبلوا على جهل ∴ والناس منهم في ذل وإياس
والكل سكرى من فقر ومن وجع ∴ والكل يشرب من مر بلا كاس
حال المعلم يا قومي له عجب ∴ فقد ضربوه بالفقر وإفلاسي
هذا المرتب لا يشرى به خبزا ∴ وطول الشهر في ذل ووسواسي
جعلوا المعلم مسخرة لأمته ∴ ترك العلوم وصار بحال مكاس
كيف السبيل لكى يحيى بلا ذل ∴ كيف السبيل لكى يرقى بإحساس؟
قتلوا الحضارة إذ جعلوا معلمنا ∴ يشكو الحياة لبارى الخلق والناس
جعلوا المعلم في درك من الدنيا ∴ حتى يفضل أن يحيى بأرماس
أيا قومي فلا يرقى لكم وطن ∴ حتى يكون ذوى التعليم كالماس
وفى الاسلام تعظيم لذى العلم ∴ ومن حقر ، فهذا فعل خناس
أراد الغرب أن يطعنا في شرع ∴ وفى التعليم وهو قدس أقداس
فيمم نحو تزوير هويتنا ∴ وبالأموال قد أغوى ذوى الباس

وكتب في دواوينه الثلاثة أنواعا مختلفة وأغراضا متنوعة من الشعر، يمكن الرجوع إليها، ولكنه كتب هنا نموذجا فقط مما ورد في أشعاره، فأغلب ما كتبه

(١) ينظر: ديوان أوراق من حديقة الحياة، تأليف الدكتور/أحمد حسين النمكي، ص ٧٨، ٧٩.

عن نقد أوضاع المجتمع وما صار إليه من التقصير، ومن ذلك قوله في قصيدة بعنوان "زمن العجائب"[١]:

عصر ملئ بالغرائب والعَجَب ∴ عصر ملئ بالمواعظ والخطب
زعموا التدين تطويل اللحى ∴ أو حتى تقصير الملابس والشنب
أو حمل سيف وارتقاء لجمل ∴ أو حمل عود من أراك أو خشب
فقهاء عصر لا سبيل لديهمو ∴ إلا اكتناز للمعادن والذهب
قد فاجئونا بأنهم رسل الشيا ∴ طين وأنهم صنو لإخوان الذنب
وتستروا خلف الستائر خيفة ∴ وتمسكوا بطقوس جمر من لهب
وتلبسوا بلباس قوم ما لهم ∴ بالله قرب أو لهم منه سبب
زعموا بأنهمو على الهدى ∴ بطعونهم في ديننا عبر الحقب
وتكلموا بكلام أهل الدين ∴ وإنهم للشرك أقرب من قرب
وتفرنجوا من غير داع يدعهم ∴ ظنوا التفرنج يعطهم أسمى الرتب
وضعوا السموم بقولهم وفعالهم ∴ لم يتركوا حتى الجرائد والخطب
هماً ثقيلاً أودعوه قلوبنا ∴ قد سخروه لهدم أديار العرب
فيا لهم من ببغوات أضمروا ∴ حقدا دفينا قد أطل من الحجب
أو ليس هذا من عجائب دهرنا ∴ أنا نعد الفاسدين من النخب
أو أن نزج بشيبنا وشبابنا ∴ كي يثقفوا من كل هب أو ودب
أبناء مصر عليكمو دور كبير ∴ كي تردوا كل أفاك نصب
ما لم تكونوا مدركين لأمركم ∴ فستندموا ويكون شراً للركب
كونوا جنودا للبلاد وأمنها ∴ حتى تزيلوا هم ليل مرتقب
أنتم حماة للديار وأهلها ∴ أنتم جنود الله في كل حدب

(١) ينظر: ديوان أوراق من حديقة الحياة، تأليف الدكتور/أحمد حسين النمكي، ص ٥٥.

وإلى جانب اهتمامه بالشعر فلم يهمل العمل والتخصص الذى دفعه إليه القدر دفعا، وقد كان دوما يقول: "**أردت الشعر وأراد الله التاريخ**" فلم يهمل مـــا أراده الله على حساب ما أراده، فقد حصل على الماجستير في التاريخ الإســـلامي بتقـــدير ممتاز، والدكتوراه في التاريخ الإسلامي بتقدير مرتبة الشرف الأولى، ثم حصـــل على دبلوم معهد إعداد الدعاة من وزارة الأوقاف سنة ٢٠٠٣م، ثم حصـــل علـــى شهادة عالية القراءات من الأزهر الشريف، ودرس حتى أنهى شهادة التخصص في القراءات، وتدرَّج في المناصب التعليمية حتى صار مديرا عامـــا للتعلـــيم بـــإدارة "جرجا" التعليمية، ثم مديرا عاما بإدارة البلينا التعليمية، والآن يعمل خطيبا بوزارة الاوقاف دون توقف حتى تاريخه.

المبحث الثالث

مؤلفات الدكتور أحمد النمكي في خدمة مدينة جرجا

قبل الحديث عن مؤلفات الدكتور أحمد النمكي يجب التنويه على أن لجرجا (ولاية جرجا الصعيد سابقا) مكانة علمية متميزة فضلا عن المكانة الاقتصادية، والعادات والتقاليد، وقد ورد في كتاب أسانيد المصريين الإشارة إلى ذلك، مما ذكره الدكتور أسامة الأزهري "قلت وللبيئة العلمية في جرجا من الخصب والثراء ما يستحق العناية، لاسيما وأن الدولة العثمانية وجهت عنايتها إلى جرجا في فترة معينة، فصارت جرجا قاعدة الصعيد، ونشأ بها المعهد العلمي المبجل، الذي عرف بـ(الأزهر الثاني)، فكان له دور لا يقل خطورة ولا إجلالا عن دور الأزهر الشريف بالقاهرة، وبه صارت جرجا كعبة العلماء، وبه تخرج الشيخ محمد المراغي الجرجاوي، وقد عني صديقنا الكريم المؤرخ الدكتور أحمد حسين النمكي بالأزهر الثاني، حتي أفرد له تصنيفا مستقلا اسمه:" الأزهر الثاني، تاريخه وحضارته" لا يزال مخطوطا[١].

١- **معجم القبائل العربية في إقليم جرجا**[٢]: هذا المعجم يتحدث عن القبائل العربية التي نزحت إلى "جرجا" منذ الفتح العثماني، وحتى بداية نهاية العصر الحديث، ولعل هذا المعجم أول معجم وخطوة من نوعها في كتابة المعاجم الإقليمية التي تجمع وتحصي القبائل العربية في إقليم بعينه من أقاليم الفتح المصري، ومما يجد بالذكر أن "جرجا" قد أقامت بها عدة بطون أو عناصر كانت هذه العناصر تمثِّل قبائلها، وليس من المعقول أن تهاجر القبيلة كلها من مكان إلى

---

(١) أسانيد المصريين "جمهرة في المتأخرين من علماء مصر ومناهجهم وبيان سلاسل أسانيدهم وذكر أسانيدنا إليهم"، تأليف/ أسامة السيد الأزهري ص ٧٣، دار الفقيه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

(٢) ينظر: معجم القبائل العربية في إقليم جرجا، تأليف الدكتور/أحمد النمكي، ص ٩، ١٠، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٦م.

مكان آخر، بل نجد القبيلة يخرج منها عناصر أو مجموعة عناصر تمثل القبيلة، وبسبب أو آخر تَحُط هذه العناصر، ثم لا تلبث أن تتفرع وتكون قبيلة كبيرة وعريقة كأصولها.

هذا هو ما حدث في مدينة أو «ولاية جرجا» وعلى امتداد تاريخها في العصر الإسلامي وحتى الوقت الحاضر، نلاحظ أن هناك عناصر جديدة قد وفدت إلى "جرجا" في العصور المتأخرة، مثل قبيلة هوَّارة التي ملأت صعيد مصر، خاصة "جرجا"، التي كانت عاصمة لإمارة هوَّارة (الأمراء بني عمر) الذين حكموا الصعيد في عصر المماليك الجراكسة وأوائل العصر العثماني، وكانت "جرجا" عاصمتهم ومقر قيادتهم.

وكانت هذه القبائل قد تبعثرت في أصقاع الصعيد، وفي نفس الوقت تبعثرت أسماؤها في بطون المؤلفات، ولم تلق العناية من الباحثين أو المؤرخين، ولذا فكَّر الدكتور أحمد النمكي في عمل هذا المعجم؛ لكي يلم شمل هذه القبائل ويبرز أسماءها.

- **الطريقة المتبعة في المعجم**: قام الدكتور أحمد النمكي بترتيب أسماء القبائل العربية التي نزلت "جرجا" منذ الفتح الإسلامي، وحتى العصر الحديث على نسق حروف المعجم، مبينا نسب القبيلة ومقر إقامتها بالتحديد (متى أعانت المصادر على ذلك)، كما ذكر بعض البلاد التي لم تزل تحمل أسماء للقبائل العربية ومقر إقامتها ومراحل تنقلها من مكان إلى آخر، وإن كانت بعض هذه البلدان والقرى قد أصبحت تابعة لبعض محافظات الصعيد.

كما يوجد بعض القبائل العربية التي ذكرها في المعجم والتي لم يهتدِ فيها إلى تحديد منازلها في "جرجا"، بل ذكر أن هناك بعض القبائل الموجودة في "جرجا" ولكن لم يجد لها سندا علميا يطمئن إليه، الأمر الذي جعله لا يذكرها ولا يعنى بها.

- **إضافات الطبعة الثانية**: فقد أضاف الدكتور أحمد النمكي في الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٦م أمورا، حيث قام بعمل تمهيد؛ للتعريف بـ(مدينة بجرجا) التي

يدور حولها هذا المعجم، وهذا التمهيد فيه معلومات أكثر مما ذكرتها في الطبعة الأولى، وإلقاء الضوء على القبائل التي نزحت إلى بلاد المغرب العربي، ثم عادت إلى بلاد الصعيد والتعرف على لسان العرب باسم القبائل المغربية، ومنها قبائل "هوارة" التي تعود في أصولها إلى قبائل عربية الأصل، ولكنها اختلطت بغيرها من قبائل العرب المجهولة أو قبائل البربر، الأمر الذي ساعد على ضياع أنساب "الهوارة"، وكان لفظ "الهوارة" من الأسباب التي ساعدت على خلط الأنساب في بلاد الصعيد، اللهم إلا أن بعض الرجال الواعين في القبائل حاولوا الاحتفاظ بصحة هذه الأسباب التي أحيت موات ما فقدته القبائل العربية في بلاد الصعيد من الوقوف على صحيح أنسابهم.

٢- سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبي بكري للعلامة المؤرخ الحجة أبو حامد المراغي الجرجاوي[(١)]: ذكر الدكتور أحمد النمكي في مقدمة هذا الكتاب أنه يقدم ولأول مرة المؤرخ الحجة أبا حامد المراغي الجرجاوي، صاحب المؤلفات العديدة والمخطوطة بدار الكتب المصرية، والتي لم يسبقه أحد من الباحثين والمؤرخين لمثل هذا العمل، على الرُغم من أهمية مؤلفاته التي تكشف اللثام عن غوامض التاريخ والحضارة الإسلامية في صعيد مصر، ومنها كتابه "سلافة الشراب الصافي..."

- **أهمية هذا الكتاب**: تناول "المراغي" في هذا الكتاب تاريخ العلماء والأعيان الذين تلقى عليهم "الشيخ عبدالمنعم الخياط" العلم، سواء كان هؤلاء في الأزهر الشريف، أم كانوا في "جرجا" وترجم لأصول وفروع "الشيخ عبدالمنعم

---

(١) ينظر: سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبي بكري للعلامة المؤرخ الحجة أبو حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد حسين النمكي، ص أ- د، دار الضياء بسوهاج، ٢٥ سبتمبر، سنة ١٩٩٤م.

الخياط" بطريقة بارعة، كما أنه تحدث عن تاريخ المساجد والزوايا التي كان أهل التصوف في "جرجا" يريدونها ويقيمون فيه أذكارهم، ودور العلماء في ترقية الحياة العلمية والفكري، ودروسهم ومؤلفاتهم وشروحهم التي كانوا يلقونها على الطلاب، وخير شاهد على هذا أن دار الكتب المصرية لم تزل تحوي مؤلفات هؤلاء العلماء التي تشهد بغزارة علمهم.

وقد ذكر الدكتور أحمد النمكي السبب في تحقيق ودراسة هذا الكتاب: حيث يقول: "**فقد دفعني الحرص على التراث التاريخي والأدبي أن أقدم هذا الكتاب الذي يحمل في جوانبه تاريخ علماء وأعيان** "جرجا" **في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، وتاريخ آثار** "**جرجا**" **التي ضَربتْ مثالا على الآثار الإسلامية والإقليمية المهددة بالضياع وغير مسجلة بهيئة الآثار، وتحقيق الأساطير التي رُويت حول هذه الآثار وبنائها**".

٣- تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني المسمى بنور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون[١]:

أهمية هذا الكتاب: يدرس هذا الكتاب فترة من أهم فترات التاريخ في بلاد الصعيد، وهي الفترة التي صارت فيها "جرجا" ولاية بلاد الصعيد، وعاصمته، وهي فترة غامضة في تاريخ مصر الإسلامية، والواقع إن «ولاية جرجا» ما زالت في حاجة إلى من يُنقِّب عن تاريخها السياسي والحضاري، ومن المعروف أن ولاية "جرجا" ترجع إلى وجود قبائل "هوارة" الذين استقروا فيها منذ أن وجههم إلى بلاد الصعيد "الظاهر برقوق" سنة ٧٨٢ه/١٣٨٩م، ثم أقطعهم منطقة "جرجا" اتقاء شرهم، ورغبة منه في الهدوء والاستقرار، فقد اتفق المؤرخون على رأي واحد،

---

(١) ينظر: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، المسمى بـ "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، لمحمد بن محمد حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق ودراسة الدكتور/ أحمد حسين النمكي، ص ٣-٦، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧م.

وهو أن بلاد الصعيد "جرجا" كانت وقتئذ خربة، فقام "الهوارة" بتعميرها، واستقروا بها وزرعوا أراضيها، واستفادوا من ثروات بلادها، فامتلأت خزائنهم بالأموال.

ولكن قبائل "هوارة"–كعهدهم– أثاروا الشغب والتمرد على السلطات المملوكية الحاكمة، الأمر الذي أدى بالمماليك أن يرسلوا بالحملات العسكرية بغرض تأديبهم، والقضاء على عنصر الشغب لديهم، ومن المعروف –أيضا– أن عرب الصعيد قد عملوا جاهدين– مثل إخوانهم "الهوارة" على التخلص من سيطرة دولة المماليك الأولى المعروفة بـ "دولة المماليك البحرية" وأعلنوا أنهم أحق بولاية الحكم من المماليك "الخوارج"، ولكن انتهت ثوراتهم بالفشل وقُبض على زعيم الثُّوار الشريف "حصن الدين ثعلب"، وسجنوه في الإسكندرية، وعلى الرُّغم من ذلك فإن عرب الصعيد لم يفقدوا الأمل في الاستقلال بحكم البلاد عن سيطرة المماليك الذين استمروا في إرسال الولاة من قبلهم إلى «ولاية جرجا» حتى أواخر عصر دولة المماليك الثانية المعروفة بـ"دولة المماليك الجراكسة"، والجدير بالذكر أن غالبية (ولاة جرجا) في عصر دولة المماليك الجراكسة كانوا من المماليك أنفسهم، وكان العربان مجرد مساعدين للولاة على استتباب الأمن في «ولاية جرجا» أما في عصر العثمانيين، فقد استطاع "الهوارة" أن يتخلصوا من أمراء المماليك بتعاونهم مع سلاطين "آل عثمان"، وقدر للهوارة أن يفرضوا نفوذهم على بلاد الصعيد الأعلى، ولما زاد نفوذهم اتسعت مساحة «ولاية جرجا» وأصبحت هي صاحبة الزِّمَام على أراضي بلاد الصعيد، وكان "حاكم جرجا" يحكم من بلاد المنيا شمالا إلى بلاد أسوان والنوبة جنوبا.

وفي هذا الكتاب يعطينا المؤرخ "محمد بن محمد حامد المراغي الجرجاوي" تاريخيا مفصلا عن (جرجا) منذ أن كانت ولاية ثم مديرية ثم مركزا وهي أحداث تاريخية لاشك أنها مفقودة لدى الباحثين، فقد بدأ بالحديث عن ذكر اسم (جرجا)، وأن اسمها الحقيق (دجرجا)، وقد اعتمد المؤلف على الوثائق الرسمية والوقفيات التي تركها الولاة والحكام والعلماء، والفرامانات التي كان يرسلها ولاة "مصر" إلى

ولاة (جرجا) وحُكّامها، موضحا أن(دجرجا) كانت هي مركز الولاية، وأن الوالي كان يُعَيَّن بقرار من السَّلطنة بدار الخلافة العثمانية "إستانبول" مثل والي مصر "القاهرة" وأن حاكم الصعيد كان يقال له "أمير الصعيد" وهو مستقل في الأحكام والإدارة عن والي القاهرة.

ولم يشأ المؤلف أن ينهي حديثه عن «ولاية جرجا» التي صارت فيما بعد "مديرية" منذ سنة ١٢٧٥ه، وتلاشي لفظ «ولاية جرجا» منذ سنة ١٢٧٣ه، دون أن يتحدث عن الوضع الذي صارت إليه، ذاكرا أسماء البلاد التي كانت تابعة لتلك المديرية، وأسماء المديرين وتاريخ توليهم وعزلهم، وقد أراد المؤلف –أيضا– أن يتحدث عن تاريخ «ولاية جرجا» من الناحية الثقافية، ومن ثم قدَّم دراسة جيدة ومهمة عن المساجد والزوايا في مدينة جرجا على اعتبار أن المسجد في تلك الفترة –واستمرارا للعصور السالفة الذكر– هو مركز إشعاع للحركة العلمية والثقافية.

لذا تناول تاريخ تلك المساجد والزوايا، وتاريخ منشئيها من الحكام والولاة والأمراء والعلماء، وأسماء العلماء الذين كانوا يدرسون فيها، ومرتباتهم التي كانوا يتقاضونها من عائد الوقفيات التي أوقفها الحكام والأمراء، والولاة والعلماء وبعض الأعيان، كما ذكر أسماء بعض الوظائف الإدارية التي كانت تدار من خلالها المساجد آنذاك، وأسماء بعض العلوم الي كانت تدس فيها، وهناك بعض المساجد والزوايا التي تَعرَّض لها الكتاب بالذكر، فتكلم عن منشئيها ومجدديها، ولكن الآن أصبحت أثرا بعد عين، ولكن بقي الوصف الدقيق الذي يحفظه الكتاب، مستندا في ذلك إلى ما عَثرَ عليه المؤلف من حجج شرعية أو وقفيات وغير ذلك، فضلا عن الشذرات التي وقعت تحت يده لمؤلفين سابقين على عصر المؤلف، فهي تحمل في سطورها تاريخا بائدا ومندرسا عن تلك المساجد، فكانت هذه الشذرات دافعا للمراغي أن يتولى البحث عن تاريخ تلك المساجد والزوايا.

كما كان لهذه الدراسة الفضل الكبير في بيان الوضع الإداري والسياسي لبلاد الصعيد تحت حكم «ولاية جرجا» في تلك الفترة.

٤- مولد النبي "صلي الله عليه وسلم"، تأليف الشيخ العلامة عبدالرحمن بن عبد المنعم الخيَّاط[١]:

مؤلف الكتاب: يذكر الدكتور أحمد النمكي أنه وقع في خلده تاريخ ذلك الرجل العظيم مفتي الصعيد الشيخ عبدالرحمن الخيَّاط، عندما وجد إشارة من (الجبرتي) فقد ذكر فيها اسمه ووظيفته، وقد وجده الدكتور أحمد النمكي في دار الكتب المصرية "مخطوطا"، فقام بتحقيقه ودراسته، وهذه النسخة التي احتفظ بها المؤرخ محمد بن محمد المراغي، ولولا هذه النسخة ما كنا عرفنا شيئا عن هذا العالم الكبير الذي تَولَّى منصب الإفتاء في ولاية الصعيد "جرجا" تلك الولاية التي تمتد من المنيا شمالا إلى النوبة جنوبا، التي كان لها دور كبير الشأن في الناحية السياسية والحضارية.

-**نسبة الكتاب للمؤلف**: فقد مرَّ الدكتور أحمد النمكي في نسبته بمراحل، ففي البداية وقف على اسم المؤلف وتاريخ حياته من خلال بعض الكتب التي قام بتحقيقها ونشرها، ومن ذلك كتاب "سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علَّامة "جرجا" بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبي بكري" لمؤلفه محمد بن محمد بن حامد المراغي، وهو كتاب يحتوي على مجموعة تراجم لبعض علماء "جرجا" وأعلامها، فوجد به ترجمة وافية للشيخ عبد الرحمن الخياط وبعض لأفراد من أبنائه الذين ذاع صيتهم وبرزوا في العلم.

وقد ذكر المراغي أن الشيخ عبدالرحمن الخياط له عدة مؤلفات منها "مولده العجيب المثال"، كما أشار "المراغي" في موضوع آخر إلى ذلك الكتاب، فضلا عن

---

(١) ينظر: مولد النبي "صلي الله عليه وسلم"، تأليف الشيخ العلامة عبدالرحمن بن عبد المنعم الخيَّاط، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد حسين النمكي، ص ٧- ٣١ دار الآفاق العربية، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

الدور العلمي الذي قام به الشيخ عبد الرحمن الخياط في صعيد مصر ومدينة "جرجا" التي كانت آنذاك عاصمة ولاية الصعيد.

والجدير بالذكر أن الدكتور أحمد النمكي عَثر على إشارة من الجبرتي في كتابه عجائب الآثار إلى الشيخ عبدالرحمن الخياط بأنه مفتى (جرجا)، ولا يقصد الجبرتي (جرجا) المدينة الآن، وإنما يقصد بها (الولاية) التي كانت تمتد من المنيا شمالا إلى النوبة جنوبا.

كذلك وجد الدكتور أحمد النمكي في كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي في مقدمة الجزء الأول إشارة إلى أن الشيخ الزبيدي قد التقى بالشيخ عبد الرحمن الخياط في "جرجا" وأطلعه على كتابه العظيم، فقرأه وكتب عليه تقريظا.

-**ترجمة الشيخ عبدالرحمن الخياط**: ولد في مدينة "جرجا" سنة (١١٠٠هـ-١٦٨٨م) وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ وهو من أسرة ترجع أصولها إلى أشراف اليمن وينتمون إلى قرية تسمى خيطة، بالقرب من صنعاء، وقد اشتهرت تلك الأسرة بالعلم؛ لكثرة مَنْ تَخرَّج فيها من العلماء.

ويذكر المراغي أن البداية الحقيقة لوجود أسرة الشيخ عبدالرحمن الخياط في "جرجا" ترجع إلى الشيخ أحمد بن محمد الشافعي الخياط اليمني الذي هاجر من بلاد اليمن إلى بلاد الحجاز ومنها إلى مدينة (هوّ) التابعة لمحافظة (قنا)، ومنها إلى "جرجا"، وكان الشيخ قد تزوج في مدينة (هوّ)، ورزقه الله البنين والبنات، وعندما ترك تلك المدينة إلى (جرجا) لم يأخذ من أملاكه وثروته شيئا، ولما تزوج من أكابر بيوت (جرجا) قالت له زوجته الجرجاوية: "**لقد تركت ما تمتلكه لبناتك اللاتي في مدينة (هوّ)، فما يكون لأولادك هؤلاء، فقال:" إني تركت فيهم البركة**"، ويقول الشيخ المراغي: "**وقد حقق الله سبحانه وتعالى ما قال وجعل البركة في نسله الموجود في جرجا إلى اليوم، ولم تزل وجوههم سيما البركة والصلاح وعلامات الفوز والنجاح**".

-**مناقب الشيخ عبدالرحمن الخياط**: فقد قال عنه المراغي إنه: "شيخ الإسلام والمسلمين، زين الملة والدين، لسان حال المتكلمين، أستاذ المفسرين، ومعجم المجادلين، حجة الناظرين وشيخ القرَّاء والمحدثين وسلطان الفقهاء والأصوليين وعمدة الحساب والفرضيين، علم النحاة والبيانيين وبحر التحقيق وحجر التدقيق، محط مفاهيم القصور والتصديق، صاحب الفضل العقلي، جامع الفخر الجزئي والكلي، من زين طروس العلم بمقاطر أقلامه، وشرف رقاع الإفتاء ببدائع أرقامه، الألمعي الكامل، واللوذعي الفاضل، إنسان عين، وعين إنسان، بل عين الأجلة والأعيان، من توشيح بوشائح الفقه والتورع ووقف على ساق الاجتهاد في مساجد التضرع، أخذ العلم ﷺ عن والده، ثم رحل إلى الأزهر الشريف فأخذ عن أجلائه منهم شيخ المشايخ ذو القدم الراسخ من اعترف بفضله الأمراء والعبيد العلامة الشيخ عيد بن علي النمرسي الشافعي المتوفي سنة ١١٤٠ه، وعن العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالله الحسيني العثماني الجامع بين المعقول والمنقول المتوفى سنة ١١٣٨ه، وعن العلامة الشهير الشيخ مصطفى الشهير بكنيته أبي القاسم بن الشيخ محمد البصير بن شيخ الإسلام الشيخ عبدالجواد الأنصاري المالكي الجرجاوي شارح متن خليل في (الفقه المالكي) وغيره، وقد حصل الشيخ عبدالرحمن الخياط من اللم ما جعله يحتل مكانة مرموقة بين كبار العلماء في صعيد مصر، حتى إنه تَولَّى الإفتاء على مذهب السادة المالكية في "جرجا" وأصبح منه مرجع الخاص والعام.

- **أهمية هذا الكتاب**: يدرس هذا الكتاب جزءا مهما من سيرة الرسول ﷺ إذ يتحدث فيه المؤلف عن مولد الرسول ﷺ بعد الشروع في خطبة الكتاب أو المقدمة التي لا صلة لها بموضوع الكتاب، ثم تحدث المؤلف عن تاريخ مولد الرسول ص وهجرته إلى المدينة وموته ودفنه، ثم خلق سيدنا آدم عليه السلام ونجاة سيدنا نوح عليه السلام من الغرق في السفينة ونجاة سيدنا إبراهيم عليه السلام من الحرق بالنار، ونجاة سيدنا موسى عليه السلام من الغرق وسطوة فرعون وجنوده، وكلام سيدنا عيسى عليه السلام في المهد

لبراءة أمه، وأخيرا الكلام على سيدنا محمد ﷺ وأنه سيد ولد آدمعليه السلام وأن الله عز وجل خلق نور سيدنا محمدﷺ من نوره قبل خلق الأشياء، ثم خلق منه ما خلق من العوالم.

كما ترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه يعطينا صورة بارزة عن الحياة العقيلة والدينية والاجتماعية التي يحياها أبناء الصعيد(جرجا) صحيحها وسقيمها، ويطالعنا على عقلية المؤلف الذي اجتهد في العلم حتى بلغ مرتبة الإفتاء في صعيد مصر في العصر العثماني، وبعبارة أخرى فهو أحد أعيان وكبار العلماء في الصعيد.

والكتاب في حقيقته عبارة عن محاضرة –أو درس– صغير كان يلقيه الشيخ في كل مناسبة تأتي مع شهر ربيع الأول التي اتخذها أهالي جرجا – والمصريون– عيدا دينيا لهم، ثم أخذه تلاميذه وتلاميذ تلاميذه من بعده بطريق الإجازة، فكانوا يروونه ويلقونه في نفس المناسبات في مختلف المساجد والمحافل، حيث يتحدث الكتاب عن ميلاد الرسول ﷺ وهو من الأعياد التي حظيت عند المسلمين بمكانة مهمة، إذ إنهم يذكرون في ذلك اليوم مولد نبيهمﷺ الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور وكان بداية كل خير ومفتاح كل بر، وهَدي الناس إلى طريق الحق والخير، وكان مولده رحمة من الله للعالمين.

٥- أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد(ثلاث مجلدات)، ط. دار الدباح للطباعة)[١]:

هذا الكتاب قام الدكتور أحمد النمكي بتحقيقه ونشره، ولم يسبقه أحد في ذلك كما ذكر في مقدمته، وهو من الكتب التي لها أهمية كبيرة في تاريخ "جرجا" ولاية الصعيد، فلم يصل عنها إلا القليل.

---

(١) ينظر: أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا "لمحمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي(١٢٨١هـ-١٣٦١هـ- ١٨٦٥م- ١٩٤٢م) تحقيق ودراسة الدكتور/أحمد حسين النمكي،١/ ٢-٨، مكتبة الدباح بجرجا، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- **المنهج المتبع في الكتاب**: وقد سار فيه المراغي كما هو واضح من العنوان على نفس المنهج الذي سار عليه الإدفوي في كتابه آنف الذكر، في ذكر تاريخ حُكام وأمراء وعلماء «ولاية جرجا» والاقتصار على الأعيان الذين استوطنوا حاضرة الصعيد في العصر العثماني، وكان ذلك على غرار ما ذكره الإدفوي من الاقتصار على علماء وأعيان ولاية "قوص"، والمدن القريبة منها مثل "أسوان"، "وإسنا وإدفو"، وغيرها، ومن ثم فقد اختار الدكتور أحمد النمكي العنوان: "أضواء الطالع السعيد" بدلا من العنوان الذي وضعه المؤلف، والذي قد يبدو غريبا على أذهان القرَّاء، وهو تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من العلماء وبعض أعيان مدينة الصعيد بجرجا، ورُغم ذلك فقد أخذ هذا العنوان من الشهرة حتى إن كثيرا من الناس كانوا يسألونه عن هذا الكتاب، عندما عرفوا أنه حققه، ويقولون له أين التعطير؟

- **أهمية هذا الكتاب**: تعود أهمية هذا الكتاب في أنه يدرس فترة مهمة من فترات التاريخ في بلاد الصعيد أو الفترة التي صارت فيها "جرجا" ولاية الصعيد وعاصمته في العصر العثماني، وهي في الواقع فترة غامضة من تاريخ مصر الإسلامية، وما زالت في حاجة إلى بحث وتنقيب عن تاريخها السياسي والحضاري، كما ذكر الدكتور النمكي؛ فهي الوريث الشرعي لولاية (قوص) التي كانت عاصمة بلاد الصعيد طوال عصر الفاطميين والأيوبيين والمماليك، ثم ما لبث أن صارت "جرجا" حاضرة ولاية الصعيد ومقر حكم الولاة والأمراء والعلماء، من ثم توجهت إليها الأنظار وصارت إليها الركبان وأصبح يشار إليها بالبنان، وترجع أسباب ذلك: عندما اتجهت قبائل الهوارة إلى "جرجا" في عصر "الظاهر برقوق" سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٩م الذين أقطعهم "بجرجا" وما حولها؛ اتقاء لشرهم ورغبة منه في الهدوء والاستقرار، ولكن انتقل "الهوارة" بمعاركهم وخصوماتهم وحبهم للسلطة إلى بلاد الصعيد، واشتعلت البلاد بنيران طغيانهم على البلاد والعباد، فاستولوا على أملاك الناس بالبطش والقوة، واتفق المؤرخون على رأي واحد، وهو أن بلاد

الصعيد "جرجا" كانت وقتئذ خربة، فقام "الهوارة" وعَمَّروها واستقروا بها وزرعوا أرضها واستفادوا من ثروات بلادها وخيراتها، فامتلات خزائنهم بالأموال، الأمر الذي ساعدهم على تملك زمام البلاد والسيطرة عليها.

كذلك يشير الدكتور أحمد النمكي إلى تاريخ "الهوارة" في مقدمة هذا الكتاب، حيث يقول: "وحينما ننظر إلى تاريخ "الهوارة" في "جرجا" وصعيد مصر نجد أنهم تعرضوا لحملات من المؤرخين والتمرد الذي أحدثوه في بلاد الصعيد ضد السلطات المملوكية والعثمانية إلا أنهم اهتموا باقتصاد بلاد الصعيد- زراعة وصناعة وتجارة- فضلا عن اهتمامهم برجال العلم والأدب، وكانوا يضعون العلماء والأدباء ورجال الدين فوق الأعناق، ولو رجعنا للبحث وراء الأسباب الحقيقية التي دفعت الهوارة إلى قيامهم بالحروب ونشوب المعارك والخروج على السلطان وانتشار الرعب والفوضى في الصعيد نجدها بسبب حب السلطة والجري وراء تملك المناصب والكراسي، فهم يتمردون على السلطان، وكانت السلطات المملوكية-بدروها- ترسل بالحملات العسكرية بغرض تأديبهم والقضاء على عنصر الشغب لديهم، وكان "الهوارة" ينظرون إلى المماليك نظرة احتقار، فهم في رأيهم مغتصبون للحكم والسلطة واعتبروهم خوراج، وأعلنوا تضامنهم مع إخوانهم من العرب والأشراف، وأنهم أحق في ولاية الحكم من هؤلاء المماليك الخوارج، ولكن انتهت ثوراتهم بالفشل، وقُبض على زعيم الثوار الشريف "حصن الدين ثعلب"، وسجنوه في الإسكندرية، ورغم ذلك فإن عرب الصعيد لم يفقدوا الأمل في الاستقلال وحكم البلاد عن سيطرة وحكم المماليك الذين استمروا في إرسال الولاة من بلادهم إلى ولاية "جرجا" في أواخر دولة المماليك الثانية المعروفة بدولة المماليك الجراكسة.

وعند قراءة هذا الكتاب نجد أن غالبية الحكام والأمراء الذين حكموا "جرجا" كانوا من الأتراك والمماليك والعثمانيين، وكان العربان الذين يقفون إلى جوار هؤلاء الحكام مجرد مساعدين للوالي على استتباب الأمن في «ولاية جرجا» وفي

العصر العثماني استطاع الهوارة أن يتخلصوا من أمراء المماليك بتعاونهم مع سلاطين آل عثمان، وقُدر للهوارة أن يفرضوا نفوذهم على بلاد الصعيد الأعلى، ولما زاد نفوذهم واتسعت مساحة «ولاية جرجا» أصبحت هي ضاحية الزمام على كل أراضي بلاد الصعيد، وكان "حاكم جرجا" يحكم من جنوب بلاد المنيا شمالا إلى بلاد أسوان والنوبة جنوبا، الأمر الذي ساعد على ازدياد نفوذ وسلطان "الهوارة" في تلك البلاد.

كما يُعطينا المؤرخ "محمد بن حامد الجرجاوي" في هذا الكتاب تاريخا مفصلا عن "جرجا" منذ نشأتها ثم غرقها في النيل بعد أن أصبحت ولاية ثم مديرية ثم مركزا، وقد استطاع المؤلف أن يلم في هذا الكتاب بتاريخ حُكام وأمراء وعلماء جرجا منذ عصر المماليك إلى نهاية العصر العثماني، وإذا قلنا "جرجا" فلا نستثني قُراها أو البلاد التابعة لها.

وقد أشار الدكتور أحمد النمكي إلى أنه نظر في المؤلفات السابقة -على هذا الكتاب- التي تناولت تاريخ بلاد الصعيد فوجد المادة العلمية التي وردت في هذا الكتاب موجودة في مصادر تاريخية مهمة، وكانت هذه المعلومات متفرقة هنا وهنالك، مثل: الجبرتي وكتابه "عجائب الآثار"، وعلي مبارك باشا وكتابه "الخطط التوفيقية"، وياقوت وكتابه "معجم البلدان"، والإدفوي وكتابه "الطالع السعيد"، والسخاوي وكتابه "الضوء اللامع"، وابن إياس وكتابه "بدائع الزهور" والمقريزي وكتبه ومنها: البيان والإعراب، الخطط المقريزية، السلوك لمعرفة دول الملوك" وكتاب "البيان والإعراب"، والقلقشندي في كتابيه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"، و"صبح الأعشى"، وغير ذلك من المصادر الكثيرة التي رجع ورجعنا إليها فضلا عن المخطوطات والكتب التي فُقدت والفرامانات والوثائق والحجج الشرعية والوقفيات وكثير من الكتب التي وقف عليها المراغي ولا يوجد لها ذكر إلا في هذا الكتاب، وقد وضع الدكتور أحمد النمكي هذا المؤلف في اختبارات عدة، فكان يجده صادقا وأمينا في النقل والتأليف... كما أن غالبية أحداث وتراجم هذا الكتاب اعتمد فيها المؤلف على جهده الخاص، فقد روى عن أصحاب التراجم أنفسهم ممن أدركهم

في حياته، وقرأ كتبهم أو ما خلّفوه من تراث منشور أو منظوم، أو مخطوط، واقتبس ما يُعرف بهم وبشهادتهم وإجازتهم العلمية من خلال ما أمدوه به من أصول تلك الإجازات والشهادات، أو من واقع الوقفيات التي قرأها ووقف على أصولها، والفرامانات التي كان يحتفظ بها أُسر وأهالي وعائلات المترجمين، والشذرات والمسودات والكناسات والكراسات التي ألَّفها علماء سابقون على المؤلف، ولكن ماتوا دون أن يجعلوا من هذه المسودات مؤلفات أو كتبا مُعَدة إعداد جيدا للقراءة، فأخذها المؤلف واعتمد عليها وأشار إلى ذلك في كتابه، بل كُتبه الأخرى ولكنَّه لم يشر إلى المؤلفين، ومن المحتمل أن هذه الكتب أو المسودات لم يُكتب عليها أصحابها أسماءهم وتركوها دون تبييض؛ لأنها لم تصل إلى ما يطمئنون إليه، أو لأنها لم تكتمل، أو لأن أصحابها ماتوا قبل أن يضعوا فيها اللمسات الأخيرة، إذن فأحداث هذا الكتاب أو بعضها مفقودة بفقدان مصادرها الأصلية ولاشك أن الباحثين لا يعرفون عنها شيئا، فأين كنا نقرأ تاريخ "جرجا" ولاية ومديرية، ومركزا، وأين كنا نقرأ تاريخ الحركة العلمية والأدبية التي شهدها الصعيد في زمن تلك الولاية، لولا العمل الكبير الذي قام به هذا المؤرخ "محمد المراغي"؟!

وبهذا يعد هذا الكتاب من المؤلفات المهمة التي أكملت ما أغفله المؤرخون عن تاريخ ولاية الصعيد "جرجا"، بل أكمل ما تركه كل من الإدفوي والسيوطي والجبرتي وغيرهم ممن تحدثوا عن تاريخ بلاد الصعيد، والذي يجعلنا نشفع كل ذلة وقع فيها المؤلف ونشكره على فعله هذا أنه أعطانا صورة واضحة عن الأحداث التي وقعت على أرض الصعيد منذ أكثر من سبعة قرون، ابتداء من العصر المملوكي إلى نهاية العصر العثماني، ولو أننا افترضنا أن المراغي لم يؤلف هذا الكتاب، فأين كنا نجد البديل مفرقا أو مجموعا؟ وأين كنا نقرأ عن هؤلاء الأعلام الذين صنعوا تاريخ ولاية الصعيد؟ ولولا هذا الكتاب لسقط تاريخ تلك الولاية، اللهم إلا شذرات أوردها الجبرتي وابن السرور البكري والشاذلي الفرَّاء وغيرهم.

٦- **أمراء المماليك الجراكسة (ط. دار المعارف- سلسلة الذخائر)(مخطوط)**[١]:

- **التعريف بالمخطوط**: وعند مطالعة المقدمة لهذا الكتاب التي يقدمها الدكتور أحمد النمكي بقوله: إنَّه قد عثر على هذا المخطوط في دار الكتب المصرية في صيف ١٩٩٣م، تحت رقم ١٣٥٤" تاريخ تيمور" ميكروفيلم ٢٧٧٥٠، بعنوان رسالة فيمن تولى الصعيد من أمراء الجراكسة، كما أنَّه أشار إلى أن هذا المخطوط كان برسم "مولانا الأوحدي الإفريقي مولانا القاضي أحمد بن المرحوم مولانا القاضي عبد الكريم الأنصاري، وهذا الكلام حدث معه عندما كان يقوم بتحقيق كتاب "أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، المسمى بتعطير النواحي والأرجاء" للعلامة الشيخ محمد بن محمد المراغي الحسني الجرجاوي، كذلك أشار الدكتور النمكي إلى هذا الكُتيب، ولكن بدون أن يذكر الاسم تحديدا، فقال "وقد رأيت في كتاب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه أن أولاد "عمر" طالت مدة حكمهم بعد ذلك في بلاد الصعيد إلى سنة ١٩٨٣م، ثم يقول وهذه العبارة لم أجدها بنصها إلا في كتاب علي باشا مبارك الخطط التوفيقية، ونقلها علي باشا من ابن إياس في كتابه "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، قال: "هذه نبذة تتعلق بولاية صعيد مصر منذ ولاية الجراكسة إلى الآن"، وهذا ما يؤكد يقينا أن المراغي قد عثر على نص هذا المخطوط، واعتمد عليه في كتابه لأسماء حكام بلاد الصعيد من الجراكسة، وأخذ منه، لاسيما، وأننا وجدنا توافقا تاما بين ما ورد لدى المراغي وما ورد في هذا المخطوط بالنسبة لبعض أسماء حكام الصعيد من الجراكسة.

- **مكونات المخطوط وتحديد مواصفاته**: فقد أشار الدكتور أحمد النمكي لذلك فذكر أنه يتكون من خمس لوحات "خمس ورقات" وكل ورقة يوجد بها صفحتان، وعدد أسطر كل صفحة تسعة عشر سطرا، وكل سطر به حوالي تسع

---

(١) ينظر: أمراء المماليك الجراكسة في صعيد مصر في عصري المماليك الجراكسة والعثمانيين –مخطوط– المؤلف مجهول، تحقيق الدكتور/أحمد النمكي، ص ٥-٨، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب، سنة ٢٠١٩م.

كلمات، وهو مكتوب بخط صغير الحجم، ولكنه يميل إلى الوضوح، ومقياس الورقة " اللوحة" الطول حوالي ثلاثة وثلاثون، والعرض تسعة وعشرون سنتيمترا.

ومن الواضح مما هو موجود على آخر صفحة من صفحات هذا المخطوط أنه النسخة الوحيدة التي كانت موجودة في مكتبة الجامع الأزهر، ثم نُقلت منها صورة بالمقابلة والنسخ إلى دار الكتب المصرية، ثم ذكر النص الوارد بها: "كان الفراغ من نسخة يوم الثلاثاء المبارك صفر الخير من شهور عام ١١٣١ه من الهجرة النبوية على يد أفقر العباد إلى رحمة ربه القدير محمد بن عبدالله الأمير المالكي، كما نقلت هذه المكتبة من المكتبة الأزهرية بالجامع الأزهر عمرَّه الله، نمرة ٣٩٣ تاريخ، قُوبلت هذه الرسالة على الأصل الموجود في المكتبة الأزهرية في يوم الاثنين الموافق ٣ ربيع الأول سنة ١٢٢٦ه".

ومما سبق يتبين أن الناسخ لها هو: "محمد بن عبد الله الأمير المالكي" وهذا الناسخ نقلها من نسخة فيما يبدو من النص أنها غير أصلية في يوم الثلاثاء المبارك صفر الخير من شهور عام ١١٣١ه من الهجرة، ثم تم نسخها من تلك النسخة بالمقابلة على النسخة الموجودة في المكتبة الأزهرية كما يقول الناسخ، بتاريخ ٣ ربيع الأول سنة ١٢٢٦ه.

إذن النسخة الأصلية مفقودة، ولا يوجد سوى النسخة المنقولة بالمقابلة، ثم يقول: وبدورنا نحن لم نعثر بعد جهد في البحث على أصل لها سوى ما كان من الصور المنسوخة والمنقولة من الأصل.

- **مؤلف المخطوط**: ذكر الدكتور أحمد النمكي أن مؤلفه مجهول، وقد ذكر وبَيَّن ذلك بقوله: لقد عثرت على مخطوطات عديدة في دار المخطوطات المصرية، وليس لها كاتب أو مؤلف معلوم، ولكن هذه المخطوطات من الأهمية بمكان بحيث لا يستغنى عنها الباحثون في المجالات التاريخية والأدبية، وهذا المخطوط الذي بين أيدينا الآن من المخطوطات النادرة التي تسرد أسماء أمراء الجراكسة من حكم بلاد الصعيد، وهي فترة تكون غامضة على السواد الأعظم من كبار المؤرخين، فكيف

بغيرهم، كما أن بلاد الصعيد لم تحظ بالاهتمام التأريخي إلا بعض شذرات ونتف يسيرة وردت في بطون الكتب والمخطوطات، والتي لا تروي الغُلَّة، الأمر الذي جعل الوقوف على تاريخ بلاد الصعيد من الصعوبة بمكان.

وإذا كان فيما يزعم البعض أن بلاد الصعيد قد نالت شهرتها في العصر العثماني فهذا زعمٌ غير صحيح وغير مدروس، بدليل الكتاب الذي صَدَّرْتُ به هذا الكتاب، الذي يتكلم عن ظهور "دولة الأمراء بني عمر في الصعيد في عصر المماليك الجراكسة"، كما ذكر وأن له كتاب آخر عن: "المماليك ومظاهر الحياة السياسية والحضارية في بلاد الصعيد".

ثم يوضح كلامه السابق بقوله: ولما كان هذا المخطوط في رأيي من الكتب التي تسرد أسماء حكام الأمراء الجراكسة لبلاد الصعيد في الفترة التي تتعلق بالعصر العثماني، وأن سرد هذه الأسماء جاء مكملا للبحث الذي تكلمت فيه عن الأمراء بني عمر، فلذا رأيت إتماما للفائدة أن أحققه وأن أضمه إلى البحث السابق "دولة الأمراء بني عمر" مع شرح تفصيلي لدور هؤلاء الأمراء الحكام، وقد اعتبر هذا العمل تأليف مشارك، ولا نبغي من وراء هذا سوى المنفعة العامة للباحثين والقرَّاء المهتمين ببلاد الصعيد، فشرح وبَيَّنَ الدَّور الذي قام به هؤلاء الأمراء مع سرد أسمائهم حتى زمن الثورة العرابية.

- **أهمية المخطوط**: وضَّح الدكتور أحمد النمكي في مقدمة الكتاب الأهمية لهذا المخطوط، بقوله: لم يأت تحقيقنا لهذا المخطوط، عفو الخاطر، أو لمجرد أننا نود نشر أي مخطوط يتعلق ببلاد الصعيد وحسب، بل لأنني وجدت في هذا المخطوط الصغير الحجم الكبير الفائدة أن أبين للقرَّاء والباحثين في التاريخ الإسلامي والحديث والمعاصر أن هناك كتبا ومصادر تاريخية ذائعة الصيت، وأصحابها من ذوي الشهرة التاريخية كالجبرتي وغيره، إلا أنهم وقعوا في أخطاء تاريخية في سرد أسماء وتواريخ حكام بلاد الصعيد، ولكن هذا المخطوط كشف هذا الخلط، وكان بمثابة المرشد لمن يريد التثبت من تاريخ حكام الصعيد الجراكسة

والعربان أيضا بطريقة فيها تسلسل تاريخي مهم وجيد، وقد حوى المخطوط نتفا يسيرة عن كل حاكم أو أمير من أمراء الصعيد لم نجدها في غيره، وهي وإن كانت ضئيلة ويسيرة إلا أنها كانت بالغة الأهمية في مكانها وموضوعها، كأن نتعرف على سبب عزل أو سجن أو قتل هذا الحاكم أو ذاك الأمير، وهذا من الأمور المهمة والدافعة لي؛ كي أحقق هذا المخطوط، ولأخرجه للنور، لاسيما بعد إن وجدت أخطاء لا حصر لها لدى مؤرخي العصر العثماني في مصر، وخاصة الأوضاع الإدارية لولاية الصعيد، وتغيير أسماء الولاية من مديرية إلى ولاية والعكس، وما يتعلق بنقل الحكام وإعادة تعيينهم مرة أخرى، وهكذا.

ثم ينهي كلامه بقوله: ولا يعني بهذا أنني أوجه الاتهام إلى كل كتاب ومؤرخي مصر وغيرها ممن كتبوا في التاريخ العثماني، واضعا أمام عيني أنه لا يوجد رجال أثبات، كلا، بل هناك الكثير من المحققين والمدققين في كتبهم، ولو افترضنا عكس هذا، فإنما نكون قد جنينا بظلم على كثير ممن حققوا ونقحوا في كتبهم، بيد أن الواقع يفرض نفسه، فهناك كتب منشورة وذائعة في التاريخ العثماني، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالصعيد يجب أن نقرأ بحرص وعناية بالغة، لأن ما ورد بها ما هو إلا أضغاث، وأخلاط، حسبوها تاريخا.

٧- الحياة السياسية والحضارية في حاضرة ولاية جرجا في العصرين المملوكي والعثماني[(١)]: يتحدث هذا الكتاب عن تاريخ حاضرة بلاد الصعيد ولاية (جرجا) في أواخر عصر المماليك (الجراكسة) والعصر العثماني، وقد ظَلَّ الدكتور أحمد النمكي عمرا طويلا وهو يكتب هذا الكتاب؛ حتى خرج بهذه الصورة التي هو عليها، ويقول الدكتور أحمد النمكي: إذا قيل الصعيد في العصر العثماني كان لا بد أن يُفهم أن القصد بذلك (جرجا)، ثم يشير إلى أن من يقرأ في الوثائق أو المصادر

---

(١) ينظر: الحياة السياسية والحضارية في حاضرة ولاية جرجا في العصرين المملوكي والعثماني(٧٤٨هـ-١٣٤٣هـ- ١٣٨٢م-١٩٢٤م)، تأليف الدكتور/ أحمد النمكي، ص ٥، ٦، دار وعد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١١م.

التاريخية كلمة الأمراء القبالي، أي القبليين، كما هو عند الجبرتي أو أمراء الصعيد، فيقصد بهم أمراء جرجا.

- **سبب تأليفه**: وقد عزم على كتابة هذا الكتاب كما ذكر، بقوله: لما كانت المكتبة التاريخية قد خلت من وجود كتاب يتناول (جرجا) قصبة الصعيد، من حيث النشأة والقيام والزوال، ولا سيما أن لعبت دورا كبيرا لا ينكره أحد في العصرين المملوكي والعثماني، ومن هنا قام بتأليف هذا الكتاب أملا أن يسد ثغرة في البناء التاريخي والحضاري، فقد تناول فيه التعريف بموقع "جرجا" على الخريطة، وسبب تسميتها بذلك، وزمن ظهور جرجا، ودور الأسطورة في ذلك، والاختلاف في اسمها.

والواقع إن تلك الولاية حظيت بمكانة مرموقة لا سيما في العصر العثماني، الأمر الذي جعلنا نبحث عن الروابط والصلات التي تربط "جرجا" بالعصر المملوكي لاسيما وأن الغالبية العظمى من المؤرخين – إن لم يكن الكل– يعتبرون جرجا عثمانية وليست لها علاقة بالعصر المملوكي على يد (الأمراء بني عمر الهوارة) إبان عصر السلطان المملوكي الظاهر برقوق (٧٨٢هـ/١٣٨٠م).

ومن يمم وجه شطر البحث عن تاريخ جرجا يجد أنها كانت منذ العصر الفاطمي وحتى عصر المماليك البحرية مجرد قرية عامرة تابعة لولاية "قوص"، ولم تكن مشهورة بنفس الصورة التي كانت عليها فيما بعد عصر المماليك (الجراكسة) أو العصر العثماني.

٨- **أنساب الأشراف**[١]: إن هذا الكتاب "مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حلَّ من سمهود من الأشراف"، وهو من الكتب المهمة للعلامة المؤرخ

---

(١) ينظر: أنساب الأشراف المسمى بـ (مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف)، تأليف/ الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي(ومعه معجم بيوت الأشراف في جرجا)، تحقيق وتأليف ودراسة الدكتور/ أحمد حسين النمكي، ص ٥– ١٠، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ودار الجديد للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١٨م.

محمد بن محمد بن حامد المراغي، وقد اعتنى فيه مؤلفه بحصر وترجمة أسماء من اشترك في نسبهم في الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، ممن كانت لهم منازل في (سمهود) أو في (جرجا) أو في (المنشاة) أو في (أخميم) من بلدان صعيد مصر، واشتراكهم في النسب إلى موطنهم الأصلي (سمهود)، وهؤلاء الأعلام الذين ترجم لهم المراغي ليس لأجل النسب والرباط الأسري بينه وبينهم وحسب، وإنما لأنهم من المشاهير والأعيان والعلماء وذوي المناصب والجاه.

وقد كان للدكتور النمكي- كما ذكر- سابقة مع هذا المؤرخ منذ سنين، فقد تعرف على مؤلفاته بمحض الصدفة، ولم يعمد إليها إلا بعد أن وجد أهميتها في دراسة تاريخ وحضارة بلاد الصعيد، ومن ثم فقام بتحقيق أول كتاب له وهو "سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبي بكري"، ونشره سنة ١٩٩٤م، ثم كتابه "تاريخ ولاية الصعيد المسمى بنور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون" نشرته مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٩٧م، ثم حَقق كتابه الكبير وهو عمدة كتبه ومؤلفاته، ويقع في ثلاثة مجلدات، وهو "أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء علماء مدينة جرجا والصعيد المسمى بتعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان جرجا مدينة الصعيد"، وقد نشره سنة ٢٠٠٢م، وها هو كتابه الذي بين أيدينا "مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف"، وضَمَّن معه من تأليفه "معجم بيوت الأشراف في مدينة جرجا".

- **أسباب اهتمام المؤلف بالكتاب**: لأنه يُمثِّل تاريخ قبيلة الأشراف السماهدة التي ينتمي إليها المؤلف، فهو من باب التأريخ الذاتي، فجمع تراجم النابغين والعلماء والأعيان ممن ينتمون لهذا النسب الحسني الشريف، وقد أرَّخ لهم المؤلف حسب انتمائهم للموطن الأصلي وليس حسب المولد والنشأة والوفاة، فمنهم من وُلد ونشأ ومات في غير قرية سمهود، ولكنه ينتمي بالإصالة والنسبة إلى تلك القرية في أقاصي صعيد مصر، فقد انتقل البعض منهم وعاش ومات في بعض

المدن الأخرى مثل أسوان وأرمنت وجرجا والمنشاة وأخميم والقاهرة وحلوان والمدينة المنورة ومكة المكرمة وغيرها، فجاء كتابه تحفة طيبة في تسجيل تراجم وأنساب بعض أعيان وعلماء قبائل الأشراف في صعيد مصر.

- **أهمية الكتاب**: يُعد هذا الكتاب دراسة جديدة وجيدة في علم الأنساب، ومن المعروف لدى علماء التاريخ والعلوم الإنسانية أن دراسة علم الأنساب من الأهمية بمكان، لا سيما وأن هذا العلم يربط بين الأبناء والآباء والأجداد، ويربط الفرد بالأسرة أو العائلة أو القبيلة، ويُعد العرب أكثر شعوب الأرض اهتماما وتمسكا بعلم الأنساب؛ لأنَّ القبيلة كانت هي المحور الارتكازي الذي يدور حول جميع أفراد القبيلة، ومن ثم فدراسة الأنساب كانت وسيلة الربط بين الأفراد والقبيلة، فخلق نوعا من النسيج الاجتماعي لتوحيد القبيلة وجمع شتاتها من تفرق وربط بعيدها من تمزق، فجمعت الأنساب القاصي والداني وكانت سببا في خلق وحدات اجتماعية أو تَجُّمع بشري يربط بينهم برباط النسب.

- **رؤية الدكتور أحمد النمكي الفكرية والثقافية لهذا الكتاب**: حيث أشار لذلك بقوله: "ومما يجد ذكره أنه وقف على هذا الكاتب منذ زمن بعيد، من منطلق اهتمامه بدراسة الأنساب العربية والهاشمية، وكان من باكورة أعماله "معجم القبائل العربية في إقليم جرجا"، ومن ثم قام بإعداد هذا الكتاب للنشر؛ لكي يأخذ طريقه إلى عالم الثقافة والمعرفة مثل بقية كتب الشيخ العلامة المؤرخ محمد بن حامد المراغي، كما أنه رأى من إتمام الفائدة قيامه بعمل حصر لأسماء البيوت الشريفة التي على نسب أو مصدر أو وثيقة ورد فيها نسب مدراج الأسر الشريفة المدرجة، بخلاف ما أورده المراغي في كتابه مدراج الأشراف، وقد رتَّب هذا الكتاب الملحق على نسق حروف المعجم، والجدير بالذكر أن هناك أسرا شريفة كانت في قرى جرجا وحاضرتها وكان يسمع بها سماعا، ولكنه لا يكتفي بالسماع في مثل هذه الأمور، وإن كان العُرف الجاري أن التواتر في الأنساب يعمل به، ولكنه تَوقَّف عن هذا خشية النُّقول والتطاول، وحفظا لعرضه ونسبه، وقد رتب هذا

المعجم عقب كتاب المراغي مباشرة، وجعل له فهرسا خاصا به سيلحق فهرس كتاب مدراج الأشراف، وترك أسماء الأسر والبيوت التي ورد ذكرها في مدارج الأشراف؛ لعدم التكرار.

٩- المختصر في أعيان جرجا ومن نزلها من فضلاء البشر في القرن الرابع عشر (١٣٠١هـ-١٤٠٠هـ/ ١٨٨٣م- ١٩٨٠م)[١]:

رأى الدكتور أحمد النمكي أن هناك قدرا كبيرا من العلماء والمشاهير الذين زخرت بهم مدينة جرجا، وهم ذو بصمة واضحة في مجالهم العلمي والأدبي، كما أن هناك رجال الفكر والصحافيين والشعر وغيرهم ممن يستحقون الترجمة والكتابة، والحديث عنهم يمثل أهمية كبيرة للقارئ؛ للنَّهم بمعرفة ما سَطَّره هؤلاء في حياتهم من أشياء قد تعود على الأمة بالنفع، ومنهم من فعل أشياء جرت عليه وعلى الأمة بالوبال، وقد ذكر الدكتور أحمد النمكي في مقدمة هذا الكتاب أنه خطر بباله بعد أن وقف على كتب المؤرخ الكبير الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي السمهودي الحسني الشريف، – وهذه الكتب تتحدث عن أعيان وأمراء وحكام مدينة جرجا منذ أن صارت ولاية إلى أن صار حالها مجرد مركز في محافظة سوهاج– أن يواصل الحلقة التي تركها المراغي، ولم يقم بتسجيلها، وهي عبارة عن بعض التراجم المهمة للأعيان والعلماء والحكام الذين لم يُسجل لهم المراغي في كتابه "أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد".

وهذا الكتاب مشهور أيضا لدى الخاصة والعامة باسم" تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا".

- **المنهج المتبع في الكتاب**: ذِكر حسنات المُتَرْجَمِ له والتعريج على هناته؛ لتكتمل الصورة في ذهن القارئ، وقد قطع على نفسه عهدا أن لا يهول ولا يهون من شأن المُتَرْجَمِ له، بل ترك الأمر لله ثم للتاريخ وللقارئ الفطين، كما ذكر أنه

---

(١) ينظر: المختصر في أعيان جرجا ومن نزلها من فضلاء البشر في القرن الرابع عشر (١٣٠١هـ-١٤٠٠ه/ ١٨٨٣م- ١٩٨٠م) تأليف الدكتور/أحمد حسين النمكي،٣-٥، دار اقرأ للطباعة والنشر، بسوهاج، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٤م

ليس من شأنه أن يحاكم المُتَرْجَمِ له، بل يحتكم إلى القارئ الباحث، وإلى التاريخ، فما رأوه خيرا حَسَّنُوه، وما رأوه شرا استشنعوه وقبَّحوه.

- **الهدف من الكتاب**: ذكر ذلك الدكتور أحمد النمكي أن الهدف من كتابة هذا الكتاب، الكتابة عن أعيان جرجا وعلمائها وأمرائها؛ لاستكمال الحلقة التاريخية التي بدأها الشيخ محمد المراغي، شريطة أن يكون هذا العمل لا تكرار فيه لما قام به المراغي، ومن تكرر ذِكره يكون لاستكمال شيء لم يذكره المراغي، ولذا وجد أن القرن الرابع عشر الهجري من القرون المهمة والحافة بالكثير من العلماء والأعيان والنبلاء، وقد ذكر أنه استخار الله تعالى في أن يسمي كتابه هذا بـ" المختصر في أعيان جرجا ومن نزلها في القرن الرابع عشر".

كما ذكر الدكتور أحمد النمكي أن هذا الكتاب عبارة عن معجم حاو لكل ما عنَّ له من الكتابة عنه والترجمة له، فرتَّب الأعلام والأعيان والأمراء فيه حسب ترتيب المعجم وليس حسب أهمية المُتَرْجَم له.

وقد رأى الدكتور أحمد النمكي أن يجعل هذا المعجم عشرة مجلدات، ولكن نصحه صديقه العلامة الدكتور أحمد ضياء العنقاوي الشريف النسابة وعالم مديرية "قنا" أن يطبع ما تيسر له جمعه، فقد خشي عليه الموت دون استكمال المجلدات العشرة، فطلب منه النشر حسب حروف المعجم، فإذا كتب مرة أخرى عن تراجم جديدة أن يعيد الترتيب فيما جمعه، ثم يردف الجديد بأجزاء أخرى.

ويروى عن الدكتور أسامة الأزهرى قوله: "قال العلامة المؤرخ الدكتور أحمد حسين النمكي: (وفيما أزعم أنه لا يستطيع مؤرخ أن يكتب في تاريخ الصعيد، أو تاريخ الحركة العلمية في صعيد مصر، أو تاريخ الأعيان في مصر، دون الرجوع إلى ثلاثة مؤلفات مهمة، وهي:(الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد) للإدفوي، و(عجائب الآثار) للجبرتي، ومؤلفات الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي)"[1].

---

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، ٢٩٥/٤، تأليف/ أسامة الأزهري، مكتبة الإسكندرية، سنة ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه في هذا البحث الذي تناول "الجهود العلمية والأدبية للدكتور أحمد النمكي في خدمة مدينة جرجا حتى ٢٠٢٥م "دراسة وصفية"، يمكن استخلاص ما يأتي:

- إن البحث أظهر الجهد المبذول للباحث والمؤرخ الدكتور أحمد النمكي في كشف اللثام عن مدينة جرجا (ولاية الصعيد) سابقا، لما لها من أهمية بالغة خاصة في العصر المملوكي والعثماني.

- كشفت الدراسة عن تميُّز الدكتور أحمد النمكي في جانب البحث والتنقيب عما أتى به في خدمة «ولاية جرجا» (ولاية الصعيد)، وقلما أتي أحد بما أتى به حتى الآن، لما كان لهذه المدينة من أهمية بالغة في مصر.

- أفادت الدراسة التعرُّف على العادات والتقاليد التي وُجدت في مدينة جرجا (ولاية الصعيد) في العصر المملوكي والعثماني التي يسير على أغلبها المجتمع المصري في أغلب صعيد مصر وغيره من البلاد المصرية حتى الآن.

- استطاع البحث كشف الضوء عما أتى به الدكتور أحمد النمكي عن علماء جرجا، ومؤلفاتهم العلمية والأدبية والثقافية، مما يشير إلى الاهتمام البالغ بالثقافة والعلم في وقت يصعب فيه الارتقاء بذلك.

- استطاع الدكتور أحمد النمكي فتح المجال أمام الباحثين في شتى المجالات فوضع أمامهم خارطة الطريق التي تُسَهِّل عليهم الإسهام بما يريدون في خدمة البحث العلمي لمدينة جرجا(ولاية الصعيد) سابقا، فكشف الدرر واللآلىء الثمينة التي استخرجها قدر استطاعته وتنقيبه منذ زمن ليس بالقليل علميا واجتماعيا ودينيا وسياسيا وأدبيا وثقافيا وتاريخيا.

- أظهر البحث أهمية مدينة جرجا(ولاية الصعيد) في جمهورية مصر العربية، سياسيا واجتماعية ودينيا واقتصاديا منذ العصر المملوكي والعثماني.

الفهارس الفنية

أولا: فهرس المصادر والمراجع

- أسانيد المصريين "جمهرة في المتأخرين من علماء مصر ومناهجهم وبيان سلاسل أسانيدهم وذكر أسانيدنا إليهم"، تأليف/ أسامة السيد الأزهري، دار الفقيه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا "لمحمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي (١٢٨١هـ-١٣٦١هـ- ١٨٦٥م-١٩٤٢م) تحقيق ودراسة الدكتور/أحمد حسين النمكي، مكتبة الدباح بجرجا، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.
- أمراء المماليك الجراكسة في صعيد مصر في عصري المماليك الجراكسة والعثمانيين- مخطوط- المؤلف مجهول، تحقيق الدكتور/أحمد النمكي، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب، سنة ٢٠١٩م.
- أنساب الأشراف المسمى بـ "مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف"، تأليف/ الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي (ومعه معجم بيوت الأشراف في جرجا)، تحقيق وتأليف ودراسة الدكتور/ أحمد حسين النمكي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ودار الجديد للنشر والتوزيع، سنة ٢٠١٨م.
- تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، المسمى بـ "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، لمحمد بن محمد حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق ودراسة الدكتور/ أحمد حسين النمكي، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧م.
- جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، تأليف/ أسامة الأزهري، مكتبة الإسكندرية، سنة ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

- الحياة السياسية والحضارية في حاضرة «ولاية جرجا» في العصرين المملوكي والعثماني (٧٤٨ه-١٣٤٣ه- ١٣٨٢م-١٩٢٤م)، تأليف الدكتور/ أحمد النمكي، دار وعد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١١م.
- ديوان أوراق من حديقة الحياة، تأليف الدكتور/أحمد حسين النمكي، الجزء الأول، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠١٩م.
- سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة "جرجا" بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبي بكري للعلامة المؤرخ الحجة أبو حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد حسين النمكي، دار الضياء بسوهاج، ٢٥ سبتمبر، سنة ١٩٩٤م.
- الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء، للدكتور/ أحمد حسين النمكي، الجزء الأول، دار اقرأ للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٣م.
- المختصر في أعيان جرجا ومن نزلها من فضلاء البشر في القرن الرابع عشر (١٣٠١ه-١٤٠٠ه/ ١٨٨٣م- ١٩٨٠م)، تأليف الدكتور/ أحمد حسين النمكي، دار اقرأ للطباعة والنشر، بسوهاج، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٤م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، وهو المسمى بمختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣ه-١٩٥٤م.
- معجم القبائل العربية في إقليم جرجا، تأليف الدكتور/ أحمد النمكي، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٦م.
- مولد النبي "صلي الله عليه وسلم"، تأليف الشيخ العلامة عبدالرحمن بن عبد المنعم الخيَّاط، تحقيق ودراسة الدكتور/ أحمد حسين النمكي، دار الآفاق العربية، سنة ١٤٢٢ه- ٢٠٠٢م.

ثانياً: فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٨٤٩
٢-	Abstract	٨٥٠
٣-	المقدمة	٨٥١
٤-	التمهيد	٨٥٣
٥-	المبحث الأول: إطلالة عامة على الدكتور أحمد النمكي وسيرته الذاتية	٨٥٥
٦-	المبحث الثاني: إطلالة عامة على مؤلفات الدكتور أحمد النمكي (منشوراته العلمية والأدبية والتاريخية)	٨٦١
٧-	المبحث الثالث: مؤلفات الدكتور أحمد النمكي في خدمة مدينة جرجا	٨٦٨
٨-	الخاتمة	٨٩١
٩-	الفهارس الفنية	٨٩٢
١٠-	فهرس المصادر والمراجع	٨٩٢
١١-	فهرس الموضوعات	٨٩٤

تم بحمد الله